تاسعاً:

أجوبة الحافظ بن حجر العَسقلانى

عَن

أحَاديث المصابيح

نَقَلَهَا عَن خَطّ الحَافظ بن حَجر العَسَقلانى

محمّد بن محمّد بن مَحَمّد المعروف بابن أمير الحاج الحَنفى المتوفى سنه٨٧٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

رب افتح بخير، واختم بخير فى عافية، آمين

الحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذه أوراق مباركة تشتمل على سؤال عن أحاديث رميت بالوضع، اشتمل عليها كتاب «المصابيح» للإمام- محيي السنة- البغوى رحمه الله، سئل عنها شيخنا الإمام خاتمة الحفاظ، قاضى القضاة شهاب الدين أحمد، الشهير بابن حجر، تغمده الله برحمته.

ثم على جوابه عنها، وقف عليه العبد الضعيف[1] بخطه الشريف ومنه نقلت.

صورة السؤال:

«ماتقول السادة العلماء أئمة الدين رضى الله عنهم أجمعين فى الأحاديث التى استخرجها الشيخ الإمام القاسم سراج الملّة والدين أبوحفص عمربن على بن عمر القزوينى رحمه الله من كتاب «المصابيح» للإمام محيي السنة تغمده الله بغفرانه، وقال: إنها موضوعة.

منها فى «باب الإيمان بالقدر». وقال: «فيه حديثان موضوعان».

الأول قوله: «صنفان من أمتى ليس لهما فى الإسلام نصيب: المرجئة، والقدرية»[2]. غريب

والثانى قوله: «القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»[3].

وفى «باب التطوع: صلاة التسبيح»[4] موضوعة. قاله الإمام أحمد بن حنبل، وكثير من الأئمة.

---

(١) هو أبو عبدالله شمس الدين محمدبن محمد الحنفى الحلبى الشهير بابن أمير حاج ولد سنة ٨٢٥هـ وتوفى سنة ٨٧٩هـ.

(٢) حديث رقم (١٠٥).

(٣) حديث رقم (١٠٧).

(٤) حديث رقم (١٣٢٨).

وفي «باب البكاء على الميت» حديث موضوع، وهو قوله: «من عزّى مصابًا فله مثل أجره»[1].

وفى «كتاب الحدود» حديث موضوع، وهو قوله: «أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم، إلا الحدود»[2].

وفى «باب الترجل» حديث موضوع، وهو قوله: «يكون فى آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام، لايجدون رائحة الجنة»[3].

وفى «باب التصاوير» حديث موضوع، وهو قوله: رأى رجلا يتبع حمامة فقال: «شيطان يتبع شيطانة»[4].

وفى «كتاب الآداب» حديث موضوع، وهو قوله: «إذا كتب أحدكم كتابًا فليترّبه فإنه أنجح للحاجة»[5]. هذا منكر.

وفى «باب حفظ اللسان والغيبة» حديث موضوع، وهو قوله: «لاتظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك»[6]. غريب.

وفى «باب المفاخرة والعصبية» حديث موضوع، هو قوله: «حبك الشيء يعمى ويصم»[7].

وفى «باب الحب في الله ومن الله» حديث موضوع، وهو قوله: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»[8]. غريب.

وفى «باب الحذر والتأنى» حديث موضوع، وهو قوله: «لاحليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة»[9].

وفى «باب الرفق والحياء وحسن الخلق» حديث موضوع، هو قوله: «المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم»[10].

---

(١) حديث رقم (١٧٣٧). (٢) حديث رقم (٣٥٦٩).
(٣) حديث رقم (٤٤٥٢). (٤) حديث رقم (٤٥٠٦).
(٥) حديث رقم (٤٦٥٧). (٦) حديث رقم (٤٨٥٦).
(٧) حديث رقم (٤٩٠٨). (٨) حديث رقم (٥٠١٩)
(٩) حديث رقم (٥٠٥٦). (١٠) حديث رقم (٥٠٨٥).

وفى «باب فضل الفقر، وماكان فيه من عيش النبى ﷺ» حديث موضوع، وهو قوله: «اللهم أحينى مسكينًا، وأمتنى مسكينًا واحشرنى فى زمرة المساكين»(١).

وفى «باب الملاحم» حديث موضوع وهو قوله: «إن الناس يمصِّرون أمصارًا، وإن مصرًا منها يقال له: البصرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلأها ونخيلها وسوقها، وباب أمرائها»(٢). .الحديث.

وفى «باب مناقب على بن أبى طالب كرم الله وجهه» ثلاثة أحاديث موضوعة:

أحدها: قوله: «اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير»(٣)، فجاء على وأكل معه. غريب. قال ابن الجوزى: هذا حديث موضوع. وقال الحاكم أبو عبدالله: إنه ليس بموضوع

والثانى: قوله: «أنا دار الحكمة وعلىٌّ بابها»(٤). قال محيي السنة: «هذا حديث غريب لايعرف عن أحد من الثقات غير شريك، وإسناده مضطرب». وقال ابن الجوزى: هذا حديث موضوع، ذكره فى «الموضوعات».

والثالث: «ياعلى لايحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك»(٥). والله أعلم بالصواب.

أفتونا أثابكم الله تعالى.

صورة الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، وسلامه على عباده الذين اصطفى

أما بعد: فإن الفقير إلى عفو الله الحليم الكريم، وقف على هذا السؤال، وتصدَّى للجواب عما تضمنته دعوى الحافظ سراج الدين القزوينى تغمده الله برحمته، من أن الأحاديث المذكورة موضوعة، ولو نقل لنا السائل لفظه لكان أولى، ولكن أقول بعون الله تعالى:

---

(١) حديث رقم (٥٢٤٤).
(٢) حديث رقم (٥٤٣٣).
(٣) حديث رقم (٦٠٩٤).
(٤) حديث رقم (٦٠٩٦).
(٥) حديث رقم (٦٠٩٨).

إن أكثر هذه الأحاديث لايطلق عليه وصف الوضع،لعدم وجود شرط الحكم على الحديث بكونه موضوعًا.

وها أناذا أوضح ذلك مفصلاً، بعد أن أذكر كلام أئمة الحديث فى الموضوع. وبيان العلامة التى إذا وجدت جاز الحكم عليه بالوضع.

قرئ على المسند الكبير أبى الحسن على بن محمد بن أبي المجد بقراءة شيخ النحاة الإمام محب الدين بن هشام وأنا أسمع عن محمد بن يوسف بن عبدالله بن المهتار قال: أخبرنا العلامة أبوعمرو تقى الدين عبدالرحمن الشهرزورى الشهير بابن الصلاح فى كتابه«علوم الحديث»قال:

ويعرف الوضع بإقرار واضعه، أو مايتنزل منزلة الإقرار، وبركاكة لفظه ومعناه.

وزاد غيره: بأن ينفرد به راوٍ كذاب عندهم، ولا يوجد ذلك الحديث عند غيره.

وأن يكون منافيًا لما ثبت فى دين الإسلام بالضرورة، فينفيه ذلك الخبر وهو ثابت، أو يثبته وهو منفى.

وهذه العلامات دلالتها على الموضوع متفاوتة، والأغراض الحاملة للوضع عند ذلك مختلفة.

وإذا تقرر ذلك، عدت إلى بيان حكم كل حديث ادعى الحافظ المذكور أنه موضوع على ترتيب ماوقع فى هذا السؤال بعون الملك الكبير المتعال.

الحديث الأول: حديث: «صنفان من أمتى ليس لهما فى الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية»(١).

قلت: أخرجه الترمذى وابن ماجه، ومداره على نزار بن حبان عن عكرمة عن ابن عباس، وقال الترمذى: «هذا حديث حسن غريب».

ونزار هذا،بكسر النون وتخفيف الزاى، وآخره راء، ضعيف عندهم، ورواه عنه ابنه على بن نزار،وهو ضعيف، لكن تابعه القاسم بن حبيب.

وإذا جاء الخبر من طريقين كل منهما ضعيف، قوى أحد الطريقين بالآخر، ومن ثَمَّ حسنه الترمذى.

---

(١) حديث رقم (١٠٥).

ووجدنا له شاهداً من حديث جابر، ومن طريق ابن عمر، ومن طريق معاذ وغيرهم، وأسانيدها ضعيفة، ولكن لم يوجد فيه علامة الوضع، إذ لايلزم من نفى الإسلام عن الطائفتين إثبات كفر من قال بهذا الرأى، لأنه يحمل على نفى الإيمان الكامل، أو المعنى أنه اعتقد اعتقاد الكافر، لإرادة المبالغة فى التنفير من ذلك، لا حقيقة الكفر. وينصره أنه وصفهم بأنهم من أمته.

الحديث الثانى: «القدرية مجوس هذه الأمة»(١).

قلت: أخرجه أبوداود والترمذى وابن ماجه، كلهم من طريق عبد العزيز بن أبى حازم عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

قال الترمذى: «حسن» وقال الحاكم بعد تخريجه: «صحيح الإسناد».

قلت: ورجاله من رجال الصحيح، لكن فى سماع ابن أبى حازم هذا- واسمه سلمة بن دينار- عن ابن عمر نظر، وجزم المنذرى بأنه لم يسمع منه. وقال أبو الحسن بن القطان: قد أدركه وكان معه بالمدينة، فهو متصل على رأي مسلم.

قلت: وهذا الإسناد أقوى من الأول، وهو من شرط الحسن، ولعل مستند من أطلق عليه الوضع تسميتهم المجوس وهم مسلمون، وجوابه: أن المراد أنهم كالمجوس فى إثبات فاعلين، لا فى جميع معتقد المجوس، ومن ثم ساغت إضافتهم إلى هذه الأمة.

الحديث الثالث: حديث صلاة التسابيح(٢).

أما نقله عن الإمام أحمد(٣)، ففيه نظر، لأن النقل عنه اختلف ولم يصرح أحد عنه بإطلاق الوضع على هذا الحديث، وقد نقل الشيخ الموفق بن قدامة عن أبى بكر الأثرم قال: سألت أحمد عن صلاة التسبيح؟ فقال: لايعجبنى، ليس فيها شىء صحيح، ونفض يده كالمنكر.

قال الموفق: لم يثبت أحمد الحديث فيها، ولم يرها مستحبة، فإن فعلها إنسان فلا بأس.

---

(١) حديث رقم (١٠٧).

(٢) حديث رقم (١٣٢٨).

(٣) أى نقل القزوينى عن الإمام أحمد أنه موضوع.

قلت: وقد جاء عن أحمد أنه رجع عن ذلك، فقال على بن سعيد النسائى: سألت أحمد عن صلاة التسبيح؟ فقال: لايصح فيها عندى شىء.

قلت: «المستمر بن الريان عن أبي الحريراء عن عبدالله بن عمرو؟ فقال: من حدثك؟ قلت: مسلم بن إبراهيم، قال: المستمر ثقة، وكأنه أعجبه». انتهى.

فهذا النقل عن أحمد يقتضى أنه رجع إلى استحبابها.

وأما مانقله عنه غيره، فهو معارض بمن قوى الخبر فيها، وعمل بها.

وقد اتفقوا على أنه لايعمل بالموضوع وإنما يعمل بالضعيف فى الفضائل، وفى الترغيب والترهيب، وقد أخرج حديثها أئمة الإسلام وحفاظه: أبوداود فى «السنن» والترمذى فى «الجامع» وابن خزيمة فى «صحيحه»، لكن قال: إن ثبت الخبر، والحاكم فى «المستدرك» وقال: «صحيح الإسناد» والدارقطنى أفردها بجميع طرقها في جزء، ثم فعل ذلك الخطيب، ثم جمع طرقها الحافظ أبو موسى المدينى فى جزء سماه «تصحيح صلاة التسابيح». وقد تحصل عندي من مجموع طرقها عن عشرة من الصحابة من طرق موصولة، وعن عدة من التابعين من طرق مرسلة. قال الترمذى فى «الجامع»: باب «ماجاء فى صلاة التسابيح» فأخرج حديثًا لأنس فى مطلق التسبيح فى الصلاة، زائدًا على أحاديث الذكر فى الركوع والسجود، ثم قال: «وفى الباب عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو، والفضل بن عباس، وأبى رافع».

وزاد شيخنا أبوالفضل بن العراقى الحافظ، أنه ورد أيضًا من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب وزدت عليهما فيما أمليته من تخريج الأحاديث الواردة فى الأذكار للشيخ محيى الدين النووى عن العباس بن عبدالمطلب، وعن على بن أبي طالب، وعن أخيه جعفر بن أبي طالب، وعن ابنه عباس بن جعفر، وعن أم المؤمنين أم سلمة، وعن الأنصارى غير مسمى. وقال الحافظ المزى: يقال: إنه جابر.

فهؤلاء عشرة أنفس، وزيادة أم سلمة والأنصاري، وسوى حديث أنس الذي أخرجه الترمذي.

وأما من رواه مرسلاً، فجاء عن محمد بن كعب القرظى، وأبي الجوزاء، ومجاهد وإسماعيل بن رافع، وعروة بن رويم، ثم روى عنهم مرسلاً كما روى عن بعضهم موصولاً.

فأما حديث ابن عباس فجاء عنه من طرق، أقواها ماأخرجه أبوداود، وابن ماجه وابن خزيمة، وغيرهم، من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عنه، وله طرق أخرى عن ابن عباس من رواية عطاء وأبي الجوزاء وغيرهما عنه.

وقال مسلم فيما رواه الخليلي[1] في «الإرشاد» بسنده عنه: «لايروى فى هذا الحديث إسناد أحسن من هذا».

وقال أبو بكر بن أبى داود عن أبيه: «ليس فى صلاة التسبيح حديث صحيح غيره».

وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص، أخرجه أبواود فى «السنن» من طريق أبى الجواد: حدثنى رجل له صحبة يرونه أنه عبدالله بن عمرو. وأخرجه ابن شاهين فى «الترغيب» من طريق عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو عن أبيه عن جده.

وحديث الفضل، ذكره أبونعيم الأصبهاني فى كتابه «قربان المتقين».

وحديث أبى رافع أخرجه الترمذى وابن ماجه، وقبلهما أبوبكر بن أبى شيبة.

وحديث عبدالله بن عمربن الخطاب أخرجه الحاكم وقال: «صحت الرواية أن النبى ﷺ علَّم جعفر بن أبى طالب هذه الصلاة». وقال أيضًا: «سنده صحيح لاغبار عليه».

وأخرجه محمد بن فضيل فى «كتاب الدعاء» من وجه آخر عن ابن عمر موقوفًا.

وحديث العباس، أخرجه أبونعيم فى «قربان المتقين».

وحديث على؛ أخرجه الدارقطنى.

وحديث جعفر، أخرجه إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي فى «فوائده».

وحديث عبدالله بن جعفر. أخرجه الدارقطني أيضًا.

وحديث أم سلمة أخرجه أبو نعيم فى «قربان المتقين».

---

(١) فى ط(الخليل) والصواب ماأثبتناه.

وأما المراسيل، فأخرجها سعيد بن منصور، وأبوبكر بن أبى داود، والخطيب وغيرهم فى تصانيفهم المذكورة، وقد جمعت طرقه مع بيان عللها وتفصيل أحوال رواتها فى جزء مفرد، وقد وقع فيه مثال ماتناقض فيه المتأولان فى التصحيح والتضعيف، وهما: الحاكم وابن الجوزى، فإن الحاكم مشهور بالتساهل فى التصحيح، وابن الجوزي مشهور بالتساهل فى دعوى الوضع- كل منهما روى هذا الحديث، فصرح الحاكم بأنه صحيح،وابن الجوزي بأنه موضوع. والحق أنه فى درجة الحسن لكثرة طرقه التى يقوى بها الطريق الأولى. والله أعلم.

الحديث الرابع: حديث :«من عزَّى مصابًا فله مثل أجره»(١).

قلت: أخرجه الترمذى وابن ماجه من حديث عبدالله بن مسعود عن النبىﷺ ورجاله رجال «الصحيحين» إلا على بن عاصم فإنه ضعيف عندهم. قال الترمذي بعد تخريجه: «لا نعرفه مرفوعًا إلا من على بن عاصم».

ورواه بعضهم عن محمد بن سوقه شيخ على بن عاصم موقوفاً على عبدالله بن مسعود. وقال الترمذى أيضًا: «أنكروه على عليّ بن عاصم، وعدوه من غلطه».

وقال أبو أحمد بن عدى: رواه جماعة متابعة لعلى بن عاصم، سرقه بعضهم منه، وأخطأ فيه بعضهم.

وأخرجه ابن عدى من حديث أنس بلفظ«من عزَّى أخاه المسلم من مصيبته كساه الله حلة». وسنده ضعيف.

وأخرجه أبو الشيخ فى «كتاب الثواب» من حديث جابر بمعناه وأبويعلى من حديث أبى برزة بلفظ آخر. وقد قلنا: إن الحديث إذا تعددت طرقه يقوى بعضها ببعض، وإذا قوي كيف يحسن أن يطلق عليه: إنه مختلق؟!

الحديث الخامس: حديث:«أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم إلا الحدود»(٢).

قلت: أخرجه أبو داود والنسائي من حديث عائشة، وأخرجه ابن عدى من الطريق الذى أخرجه أبو داود منه وهو من رواية عبدالملك بن زيد من ولد محمد بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة وقال: «منكر بهذا الإسناد، لم يروه غير عبدالملك».

---

(١) حديث رقم (١٧٣٧).

(٢) حديث رقم (٣٥٦٩).

قلت: وأخرجه النسائى من وجه آخر من رواية عطاف بن خالد عن عبدالرحمن ابن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة. وأخرجه أيضًا من طريق آخر عن عمرة، ورجالها لا بأس بهم، إلا أنه اختلف فى وصله وإرساله، فلايتأتى لحديث يروى بهذه الطرق أن يسمى موضوعًا.

الحديث السادس: «يكون فى آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لايجدون رائحة الجنة»(١).

أخرجه أبوداود والنسائى من طريق عبدالكريم عن عكرمه عن ابن عباس، ولم يقع عبدالكريم منسوبًا فى «السنن»وفى طبقته آخر يسمى عبدالكريم يروى أيضًا عن عكرمة.

فالأول وهو ابن مالك الجزى ثقة متفق عليه، أخرج له البخارى ومسلم.

والآخر هو ابن أبى المخارق وكنيته أبو أميَّة ضعيف، فجزم بأنه الجزرى، الحفاظ: أبوالفضل بن طاهر، وأبو القاسم بن عساكر، والضيآء أبوعبدالله المقدسى، وأبو محمد المنذرى وغيرهم: وزاد أنه ورد فى بعض الطرق منسوباص كذلك.

قلت: وهو مقتضى صنيع من صححه، كابن حبان، والحاكم.

الحديث السابع: حديث أن النبيﷺرأى رجلا يتبع حمامةً، فقال: «شيطان يتبع شيطانًا»(٢) وفى رواية «شيطانة».

قلت: أخرجه أبو داود، وابن ماجه ، وأحمد ، وصححه ابن حبان، كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبى سلمة عن أبى هريرة ومحمد صدوق، فى حفظه شيء، وحديثه فى مرتبة الحسن، وإذا توبع بمعتبرٍ قبُل، وقد يتوقف فى الاحتجاج به إذا انفرد بما لم يتابع عليه ويخالف فيه فيكون حديثه شاذًا، لكنه لاينحط إلى الضعف، فضلا عن الوضع، وقد زاد بعضهم فى هذا السند رجلاً، فأخرجه ابن ماجه من طريق شريك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن يحيى بن عبدالرحمن ابن حاطب عن عائشة، ومن طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو كالأول،

---

(١) حديث رقم (٤٤٥٢).

(٢) حديث رقم (٤٥٠٦).

وهذا ليس بقادح، لأن حماداً أضبط من شريك، ويحتمل أن يكون أبوسلمة حدَّث به على الوجهين.

الحديث الثامن:«إذا كتب أحدكم كتابًا فليتربّه، فإنه أنجح للحاجة»(١) ثم قال: هذا منكر.

قلت: أخرجه الترمذى من طريق حمزة عن أبى الزبير عن جابر. وقال :«هذا حديث منكر، لانعرفه إلا من هذا الوجه، وحمزة عندى هو ابن عمرو النصيبى، وهو ضعيف فى الحديث». وقال العقيلى: هو حمزة بن أبى حمزة، واسم أبى حمزة ميمون، وأكثر ما يجىء فى الرواية: حمزة النصيبى، ضعّفوه. وقال ابن عدى وابن حبان والحاكم:«يروى الموضوعات عن الثقات».

قلت : ومع ضعفه لم ينفرد به، بل تابعه أبو أحمد بن على الكلاعى عن أبي الزبير، أخرجه ابن ماجه.

قلت: فلا يتأتى الحكم عليه بالوضع مع وروده من جهة أخرى، وقد أخرجه البيهقى من طريق عمر بن أبى عمر عن أبى الزبير أيضًا.

الحديث التاسع: حديث: «لاتظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك»(٢).

قلت: أخرجه الترمذي من طريق مكحول عن واثلة بن الأسقع وقال:«حديث حسن غريب، ومكحول قد سمع من واثلة». وأخرج له شاهدًا يؤدي معناه من طريق ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن واثلة قال: قال رسول الله ﷺ:«من عيَّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله». وقال أيضًا:«حسن غريب». هكذا وصف كلا منهما بالحسن والغرابة، فأما الغرابة فلتفرد بعض رواة كل منهما عن شيخه، فهى غرابة نسبية. وأما الحسن فلاعتضاد كل منهما بالآخر، وخالف ذلك ابن حبان فقال:«لاأصل له من كلام النبى ﷺ».

الحديث العاشر:حديث: «حبك الشىء يعمى ويصم»(٣).

أخرجه أبوداود من طريق خالد بن محمد الثقفى عن بلال بن أبى الدرداء عن أبيه عن النبي ﷺ بهذا.

---

(١) حديث رقم (٤٦٥٧).
(٢) حديث رقم (٤٨٥٦).
(٣) حديث رقم: (٤٩٠٨).

وأخرجه أحمد أيضًا من هذا الوجه مرفوعًا وموقوفًا، والموقوف أشبه . قاله المنذرى. وفى سنده أبوبكر بن أبي مريم وهو شامى صدوق، طَرَقه لصوص ففزع فتغير عقله، فعدوه فيمن اختلط.

ومعنى هذا الحديث أنه خبر يراد به النهى عن اتباع الهوى، فإنه من يفعل ذلك لا يبصر قبيح مايفعله، ولا يسمع نصح من يرشده، وإنما يقع ذلك لمن لم [يتفقد]* أحوال نفسه. والله أعلم.

الحديث الحادى عشر: حديث:«المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل». غريب(١).

قلت: أخرجه أحمد وأبوداود، والترمذي، كلهم من طريق موسى بن وردان عن أبى هريرة به. وقال الترمذي: «حسن غريب» ولفظه«الرجل على دين خليله». وصححه الحاكم، ورجاله موثقون، إلا أن الراوي عن موسى مختلف فيه.

قلت: وقد صحح ابن حبان هذه النسخة من رواية ابن وهب عن عمرو ابن الحارث عن دراج عن أبى الهيثم عن أبي سعيد، فأخرج كثيرًا من أحاديثها فى «صحيحه».

لحديث الثاني عشر: حديث«لا حكيم إلا ذو تجربة، ولا حليم إلا ذو عثرة»(٢).

قلت: أخرجه أحمد، والترمذي، والحاكم، من طريق عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، قال الترمذي: «حسن غريب» وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

قلت: وقد صحح ابن حبان هذه النسخة من رواية ابن وهب عن عمروبن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد ، فأخرج كثيرًا من أحاديثها في «صحيحه».

الحديث الثالث عشر: حديث«المؤمن غر كريم، والفاجر خبٌّ لئيم»(٣).

قلت: أخرجه أبوداود، والترمذى من طريق يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة، وقال الترمذى:«غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه».

قلت: وهو عندهما من طريق بشر بن رافع عن يحيى.

(١) حديث رقم (٥٠١٩). (٢) حديث رقم (٥٠٥٥) (٣) حديث رقم (٥٠٨٥).

* فى «ط» «يفتقد».

وأخرجه الحاكم من طريق حجاج بن فرافصة عن يحيى موصولا وقال: اختلف فى وصله وإرساله.

قلت: وحجاج ضعفوه، وبشر بن رافع أضعف منه، ومع ذلك لايتجه الحكم عليه بالوضع لفقد شرط الحكم فى ذلك.

الحديث الرابع عشر: حديث:«اللهم أحينى مسكينًا، وأمتنى مسكينًا واحشرنى فى زمرة المساكين»(١) فقالت عائشة: لم يارسول الله؟ قال:«إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا، ياعائشة، لاتردى المسكين ولوبشق تمرة، ياعائشة، أحبى المساكين وقرِّبيهم، فإن الله يقرِّبك يوم القيامة».

قلت: أخرجه الترمذى من طريق الحارث ابن أخت سعيد بن جبير عن أنس، وقال: حسن غريب.

وأخرجه ابن ماجه والحاكم، وصححه من حديث أبي سعيد، ولفظه أخصر من الأول.

الحديث الخامس عشر: حديث «إن الناس يمصرون أمصارًا، وإن مصرًا منها يقال لها البصرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلأها ونخيلها وسوقها وباب أمرائها، وعليك بضواحيها، فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف، وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنازير»(٢).

قلت: أخرجه أبوداود فى«كتاب الملاحم» من طريق موسى الحناط- بالحاء المهملة وبالنون- قال: لاأعلمه، إلا عن موسى بن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «ياأنس! إن الناس يمصرون» ورجاله ثقات ليس فيه إلا قول موسى: لاأعلمه إلا عن موسى بن أنس. ولايلزم من شكه فى شيخه الذى حدثه به أن يكون شيخه فيه ضعيفًا، فضلا عن أن يكون كذابًا، وتفرد به ، والواقع لم يتفرد به، بل أخرج أبو داود أيضًا لأصله شاهدًا بسند صحيح من حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ.

الحديث السادس عشر: كان عند النبي ﷺ طير، فقال:«اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير»، فجاء على فأكل معه(٣)**. غريب. قال ابن الجوزى:موضوع، وقال الحاكم: ليس بموضوع. انتهى.**

---

(١) حديث رقم (٥٢٤٤). (٢) حديث رقم (٥٤٣٣). (٣) حديث رقم (٦٠٩٤).

قلت: أخرجه الترمذى من طريق عيسى بن عمر عن إسماعيل بن عبدالرحمن سمع من أنس.

قلت: أخرج له مسلم، ووثقه جماعة، منهم شعبة وسفيان ويحيى القطان.

وأخرجه الحاكم من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس: كنت أخدم رسول الله ﷺ فقدم له فرخ مشوى فقال: «اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير» فقلت: اجعله رجلا من أهلى من الأنصار، فجاء على فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة، ثم جاء فقلت ذلك، فقال: «اللهم ائتنى كذلك»، فقلت ذلك فقال لى رسول الله ﷺ: «افتح» فدخل، فقال: «ماحبسك ياعلى؟» فقال: إن هذه آخر ثلاث مراتٍ يردنى أنس. فقال: «ماحملك على ماصنعت؟» قلت: أحببت أن يكون رجلا من قومى. فقال: «إن الرجل محب قومه».

وقال الحاكم: رواه عن أنسَ أكثر من ثلاثين نفسًا. ثم ذكر له شواهد عن جماعة من الصحابة، وفى الطبرانى منها عن سفينة وعن ابن عباس، وسند كل منهما متقارب.

الحديث السابع عشر: حديث: «أنا دار الحكمة وعلى بابها»(١).

غريب لايعرف عن أحد من الثقات إلا عن شريك، وسنده مضطرب.

قلت: أخرجه الترمذى من رواية محمد بن عمر الرومى عن شريك بن عبدالله القاضى عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحى، واسمه عبدالرحمن عن على بن أبى طالب بهذا، وقال: غريب ورواه غيره عن شريك، ولم يذكروا فيه الصنابحى، ولانعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك، وفى الباب عن ابن عباس. انتهى كلام الترمذى.

وحديث ابن عباس المذكور أخرجه ابن عبدالبر فى كتاب الصحابة المسمى بـ«الاستيعاب» ولفظه: «أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه». وصححه الحاكم، وأخرجه الطبرانى من حديث ابن عباس بهذا اللفظ، ورجاله رجال الصحيح، إلا عبدالسلام الهروى، فإنه ضعيف عندهم، وذكر أبو أحمد بن عدى أنهم اتهموه به، وسرقه منه جماعة من الضعفاء، لكن أخرجه الحاكم من رواية

(١) حديث رقم (٦٠٩٦).

عبدالسلام المذكور، ونقل عن عباس الدورى، سألت ابن معين عن أبى الصلت؟ فقال: ثقة.

قلت: قد حدث عنه أبو معاوية بحديث «أنا مدينة العلم» فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدى وهو ثقة. ثم ساق الحاكم الحديث من طريق الفيدى المذكور وهو بفتح الفاء بعدها ياء مثناة من تحت. وذكرله شاهدًا من حديث جابر.

الحديث الثامن عشر: حديث أن النبى قال لعلى:«ياعلى، لايحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيرى وغيرك»[1]غريب.

أخرجه الترمذي من رواية عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى، وقال:«حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه».

وقال على بن المنذر: قلت: لضرار بن صُرد: مامعنى هذا الحديث؟ قال: لايحل لأحد يستطرقه غيرهما، والسبب فى ذلك أن بيته مجاور المسجد، وبابه من داخل المسجد كبيت النبيﷺ.

وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أن النبىﷺ لما أمر بسد الأبواب الشارعة فى المسجد إلا باب على، فشق على بعض من الصحابة، فأجابهم بعذره فى ذلك.

وقد ورد ذلك فى حديث طويل لابن عباس أخرجه أحمد والطبرانى بسند جيد.

وقد وقع فى بعض الطرق من حديث أبى هريرة أنَّ سكنى على كانت مع النبىﷺ فى المسجد يعنى مجاورة المسجد. أخرجه أبو يعلى فى «مسنده» وورد لحديث أبى سعيد شاهد نحوه من حديث سعد بن أبي وقاص، أخرجه البزار من رواية خارجة بن سعد عن أبيه، ورواته ثقات والله أعلم.

فصل فى تلخيص من أخرج هذه الأحاديث من الأئمة الستة فى كتبهم المشهورة على ترتيبها.

الأول: الترمذى، وابن ماجه، وهو ضعيف.

الثانى: أبو داود، والترمذى، وابن ماجه، وهو صحيح.

الرابع: الترمذى، وهو ضعيف.

الخامس: أبوداود، والنسائى، وهو حسن.

(١) حديث رقم (٦٠٩٨).

السادس: أبو داود والنسائى، وهو صحيح.

السابع: أبوداود، وابن ماجه، وهو حسن.

الثامن: الترمذى: وهو ضعيف.

التاسع: الترمذي وهو حسن.

العاشر: أبوداود، وهو ضعيف

الحادي عشر: أبوداود، والترمذى، وهو حسن.

الثانى عشر: الترمذي، وهو حسن.

الثالث عشر: أبوداود، والترمذى، وهو حسن.

الرابع عشر: الترمذى، وهو ضعيف.

الخامس عشر: أبوداود، وهو حسن.

السادس عشر: الترمذى، وهو حسن.

السابع عشر: الترمذى، وهو ضعيف، ويجوز أن يحسن.

الثامن عشر: الترمذى، وهو ضعيف، وقد يحسن أيضًا.

وجملة ذلك أنها كلها فى بعض كتب «السنن» السنة المشهورة أخرج كلهم بعضها فعند أبى داود منها نصفها، وعند الترمذي منها أربعة عشر، وعند النسائى منها اثنان، وعند ابن ماجة منها ستة. وقد ذكرنا من أخرج بعضها من غير الستة من الأئمة، كالإمام أحمد بن حنبل، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم فى «صحاحهم» ولم يتبين أن فيها حديثًا واحدًا يتأتى الحكم عليه بالوضع، والعلم عند الله تعالى.

قاله وكتبه أحمد بن على بن محمد بن محمد العسقلانى الأصل، المصرى المولد والمنشأ؛ نزيل القاهرة، فى أواخر سنة خمسين وثمانمائة حامدًا مصليًا مسلمًا. انتهى.

نقلت هذه الكراسة من خط العلامة محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن أمير حاج الحنفى الحلبى رحمه الله تعالى بمنه وكرمه وأعاد علينا من بركاته آمين.

تم بحمد الله، والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه.



شرح الطيبي

على مشكاة المصابيح

المسمّى بالكاشف عن حقائق السُّنَن

مُصدّراً بمقدّمة للمُحقّق في علوم الحديث ومُصطلحه

للإمام الكبير:

شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمّد الطيبي

توفي ٧٤٣ هـ.

المجلّد الأوّل

إعداد: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز

تحقيق ودراسة

د. عبد الحميد هنداوي

مكتبة نزار مصطفى الباز

مكة المكرمة - الرياض

○ الطبعة الأولى ○

□ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م □

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة : الشامية - المكتبة ت ٥٧٤٩٠٢٢/٥٧٤٥٠٤٤
مستودع ٥٣٧٢٣٧٤ ص.ب : ٣٠١٩

الرياض - شارع السويدي العام المتقاطع مع شارع
كعب بن زهير - خلف أسواق الراجحي ص.ب : ٦٦٩٣
مكتبة : ٤٢٤٠٣٥٢ مستودع : ٤٢١٩١١ الرمز البريدي : ١١٥٨٦